

The dialect of the Laghouat region: an analytical study of linguistic phenomena

(morphological - syntactic)

مخلوفي حنان 1makhloufi hanane، غزيل بلقاسم 2belkacem ghezail

¹ جامعة غرداية مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري الكبير

makhloufi.hanane@univ-ghardaia.dz

University of Ghardaia, Laboratory of Cultural, Linguistic and Literary Heritage in the Greater

South of Algeria: makhloufi.hanane@univ-ghardaia.dz

^{1 2} جامعة غرداية مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري الكبير

ghezail.belkacem@univ-ghardaia.dz

University of Ghardaia, Laboratory of Cultural, Linguistic and Literary Heritage in the Greater

South of Algeria: ghezail.belkacem@univ-ghardaia.dz

مخلوفي حنان 1makhloufi hanane، غزيل بلقاسم 2belkacem ghezail

كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة غرداية، الجزائر

ملخص:

تنطلق هذه الدراسة من فكرة أن اللهجة لم تعد كما ينظر لها مستوى منحطا من اللغة؛ بل هي واقع فرضته عوامل عديدة، وهي وعاء يحمل فكر مجتمعات ومعاملاتها اليومية.. نسلط الضوء في هذه الورقة البحثية على اللهجة الأغواطية باعتبارها واحدة من اللهجات العربية وما يجعل لها أهمية هو أنها لهجة حية نامية من جيل لآخر. ما يهمننا في هذه الدراسة هو الجانب العلمي منها؛ لنتوصل من دراسة قوانينها إلى تحليل بعض الظواهر اللغوية ووصف حال اللغة في هذه البيئة. أي تحديد مظاهر التطور اللغوي الذي أصابها وقوانينها وربطها باللغة العربية الفصحى. كلمات مفتاحية: اللهجات العربية – لهجة الأغواط- الظواهر اللغوية – التطور اللغوي- اللغة العربية الفصحى.

Abstract:

This study is based on the idea that the dialect is no longer seen as a low level of language, but rather is a reality imposed by many factors and is a vessel that carries the thoughts of societies and their daily dealings.

In this research paper, we highlight the Aghouat dialect as one of the Arabic dialects. What makes it important is that it is a living dialect that grows from one generation to another. What interests us in this study is the scientific aspect of it, so that we can reach from studying its laws an analysis of some linguistic phenomena and a description of the state of the language in this environment. That is, identifying the aspects of linguistic development that have affected it, its laws, and linking it to the classical Arabic language.

Keywords: Arabicdialects - Laghouat dialect - linguisticphenomena - linguisticdevelopment of the classicalArabiclanguage.

1. مقدمة:

تحتل اللهجة مكانة مهمة و أساسية في حياة الفرد والمجتمع، فهي المرآة العاكسة للمجتمعات في مختلف المجالات. و لكل منطقة لهجة عامية خاصة بها تميزها عن غيرها ولكن لا تخرج عن كونها فرعاً عن أصل الذي هو اللغة العربية. كما يجب أن نشير إلى أن دراسة الظواهر الصوتية والصرفية والدلالية والنحوية التي تتسم بها العامية يمدنا بكثير من الظواهر المتعلقة بالفصحى. لأن الشيء الأساس في المنهج اللغوي الحديث هو الواقع المنطوق أو لغة التخاطب الحية فبالنطق يعرف الحدث الكلامي صوتاً وصرفاً ونحواً ودلالة.

أما اللهجة الأغواطية والتي هي مزيج من الكلمات التي تشكل الدارجة الأغواطية فهي لهجة تتميز بقاموس لغوي غني باعتبار منطقة الأغواط ملتقى لعدد من الحضارات .
منهج البحث:

اسم المؤلف (مخلوفي حنان)، عنوان المقال: لهجة منطقة الأغواط دراسة تحليلية للظواهر اللغوية (الصرفية - التركيبية)

استعملنا في هذا البحث المنهج الوصفي والمنهج التاريخي والمقارن ، حيث نصف الظاهرة اللغوية كما هي مستعملة ثم إرجاعها إلى أصلها ثم مقارنة ذلك باللغة العربية الفصحى.

أسباب اختيار موضوع البحث:

- ندرة الدراسات المتعلقة باللهجة الأغواطية.

- معرفة الخصائص الكلامية لمنطقة الأغواط .

الهدف من الدراسة :

- التعرف على الخصائص اللغوية المتعلقة باللهجة الأغواطية ومعرفة مدى

التقارب بينها وبين الفصحى .

2. مفهوم اللغة الفصحى:

1.2 لغة: من بين التعريفات نذكر:

جاء في قاموس المحيط للفيروز آبادي : "الْفُصْحُ و الفَصَاحَةُ :البيان، وَفَصْحَ الأعجمي: كَكْرَمَ تكَلَّمَ بالعربية وفهم عنه أو كان عربيا فازداد فصاحة ،وأفصح تكلم بالفصاحة "1.

وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس في مادة "فصح": "الفاء والصاد والحاء أصل يدل على خلوص في شيء ونقاء من التوب، من ذلك اللسان الفصيح :الطليق والكلام الفصيح :العربي ... وأفصح الرجل: تكلم بالعربية، وفصح: جاءت لغته حتى لا يلحن "2

2.2 اصطلاحا:

تعرف الفصحى "النموذج الذي يمثل اللغة العامة أو المشتركة التي يمكن أن تتعامل بها كل القبائل في اطار معايير محددة من القواعد الصوتية والتركيبية والدلالية "3. أي أنها لغة لها قواعد وقوانين محكمة ،تتميز بصفة الرسمية كيف لا تكون لغة مثلى وهي لغة القرآن كتاب الله عز وجل.

3. اللغة:

اللغة ظاهرة إنسانية يعرفها ابن جني "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن

أغراضهم "4

أي أن اللغة عند ابن جني تجمع بين الطبيعة الصوتية والطبيعة الاجتماعية.
أما تعريف اللغة في علم اللغة الحديث:

تعريف اللغوي (دي سوسير): "نظام من الرموز الصوتية والاصلاحية في اذهان الجماعة اللغوية ، يحقق التواصل بينهم،⁵ ويكتسبها الفرد سماعا من جماعته"
4. اللهجة:

1.4 لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور "اللَّهْجَةُ واللَّهْجَةُ طرف اللسان ، واللَّهْجَةُ واللَّهْجَةُ جرس الكلام، ويقال: فلان فصيح اللهجة واللهجة، وهي لغته التي جبل عليها فاعتاد ونشأ عليها"⁶.

2.4 اصطلاحا:

عرفت على أنها " مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشارك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع و أشمل تضم عدة لهجات. لكل منها خصائصها، لكنها تشترك جميعا في مجموعة الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما يدور بينهم من حديث، فهما يتوقف على قدرة الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات"⁷.

بمعنى أن اللهجات جزء من لغة باعتبارها تحمل صفات اللغوية، يختص بها العامة في بيئة معينة، للتعبير عن حاجياتهم والتواصل فيما بينهم.

5. أوجه الاختلاف بين الفصحى والعامية :

في هذا يقول ابراهيم أنيس " فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص فاللغة تشمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها ، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية و العادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات"⁸.

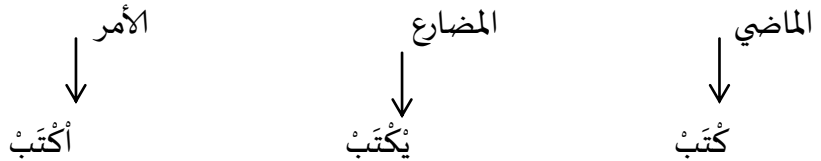
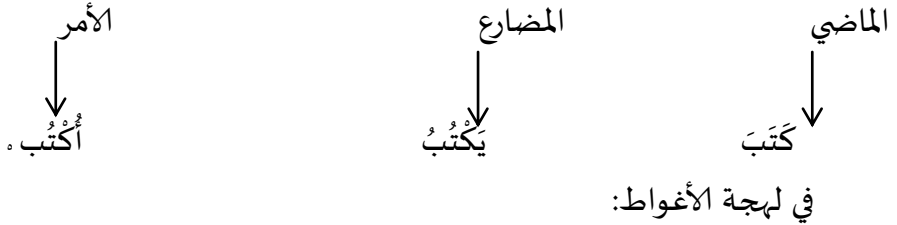
فالعلاقة التي تربط بين العامية والفصحى هي علاقة أصل بالفرع، فاللغة العربية الفصحى أصل والعامية فرع. كما يجب الإشارة إلى أن الفصحى هي لغة الخطاب الرسمي و

اسم المؤلف (مخلوفي حنان)، عنوان المقال: لهجة منطقة الأغواط دراسة تحليلية للظواهر اللغوية (الصرفية - التركيبية)
 لغة التعلم، كلماتها مهذبة منتقاة، يعنى فيها بالتراكيب. بينما العامية هي لغة السوق
 والمعاملات اليومية، لا تدرس بالمؤسسات التعليمية ولا ينصح بفتح المجال لذلك، كلماتها
 عفوية وتراكيبها بسيطة.

6. الخصائص اللغوية في لهجة منطقة الأغواط (المستوى الصرفي):

يعرف علماء العربية علم الصرف بأنه "العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعراباً ولا بناء، والمقصود بالأبنية هنا هيئة الكلمة ومعنى ذلك أن العرب القدماء فهموا الصرف على أنه دراسة لبنية الكلمة وهو فهم صحيح في الإطار العام للدرس اللغوي"⁹.
 علم الصرف هو العلم الذي يهتم بدراسة أبنية الكلمة و اختلافاتها التي تطرأ عليها من حذف وزيادة وعلة

أما بالنسبة إلى لهجة الأغواط. فهي لا تخلو من وجود ظواهر لغوية على المستوى الصرفي وهي ليست ببعيدة عن قواعد اللغة العربية نذكر منها :
 في اللغة العربية الفصحى:



نلاحظ : أن الأفعال في الأزمنة الثلاثة تغيرت حركاتها . تسكين أول الحرف وآخره .

يقول الشاعر عبد الله بن كريو :

أَسْمَعْ يا صديق ليَّ وأتمهل

واثوله من هوَّ يراقب وايراجي

لَوْحُ بَعَيْنِكَ للقمرُ بخذاك يُطلُّ

وَجَّهْ مِنْهُ ما طَلَّغَ في لمواجي

خَرَجَ مِنْ تَحْتِ السَّحَابِ ضِيَاءُ نَزَلْ

بِشَعَاعُوا فَوْقَ السُّطْحِ وَلِبْرَاجِي¹⁰

- معظم الأفعال على وزن فَعَلْ: مثال ذلك قول الشاعر سابقا: خَرَجَ - نَزَلَ - طَلَعَ.
- أغلب الأسماء على وزن فَعْلٌ مثال ذلك: شَمْسٌ - عَرْسٌ - قَلْبٌ - قَبْرٌ - وَجَعٌ
- الفعل في الزمن المضارع : حذف الهمزة واستبدالها نون لتخفيف

- أَخْرَجُ _____ نُخْرِجُ
- أَلْعَبُ _____ نَلْعَبُ

- في المضارع حذف نون الجماعة:

- يمشون _____ يمشوا
- يقرؤون _____ يقرؤوا

- اسماء الاشارة :

• هذا _____ تحافظ على مبناها.

• هذه _____ هاذي.

• هؤلاء _____ هذون للجمع و المثنى.

- صيغة المثنى: لا يوجد ضمير خاص بالمثنى. للتعبير عن المثنى يستعمل الجمع .
- للدلالة على الاسمين الموصولين (الذي) و(التي) نستعمل لفظ (الّـي).

يقول الشاعر عبد الله بن كريو:

ساعف حالي يا الّـي راك معايا وانوريك منين دركوني لعطاب

يحسن عونك ما دريتش ما بي واش ايجيب الّـي مهني للمصاحب؟¹¹

- اسم الفاعل واسم مفعول ينطقونه نطقا صحيحا:

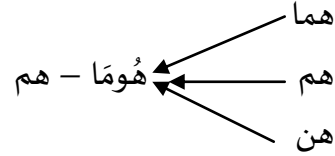
يقول الشاعر ابن حرز الله بن الجنيدي:

يا عودة راكي عزيزة عزوزية
يا فشاشة غيظ قلبي ونامضوموم
يا نحاحة غيظ قلبي والرية
نشتي نركب فوقها حتى في النوم
تعلف دور العام ديما محظية
ما تعلف في الشيخ ما تاكل هيتوم
ما تهزليش العام لخلا مقلية
مربوطة ب جلالها منها مغروم 12.
يقول الشاعر شهرة بالخير:
امحنة قلبي تكويت بلقباس
طال فراق الخائرة يا شيطاني
كنت بعقلي سال عيني قاع الناس
سلبتني بعد العقل لون الجاني
من داخل مضرور والظاهر لاباس
ضر معاشر في ضميري دخلاني

- من المعروف أن الضمائر في العربية الفصحى تنقسم الى قسمين منفصل ومتصل ،
ولهجة الأغواط حافظت على استعمال هذه الضمائر لكن مع اختلاف في النطق :

أنت _____ أَنْتَ تشديد على النون
انت _____ أَنْتِ تشديد على النون

أنتما
أنتم
أنتن
نُتُومَا - أَنْتُمْ



- التصغير: من يلاحظ لهجة منطقة الاغواط يلاحظ تصغير للكثير من الكلمات مثال :
- (كسيرة - ميمة - قهيوّة - خضيرة - حليبة)
- النحت:

- أي شيء هو ———— وشنهي
- ما عليه شيء ———— ما علمش
- ما خلصت شيء ———— ما خلصتتش.

7. خصائص اللغوية في لهجة منطقة الأغواط (المستوى التركيبي):

كما نعرف أن النحو هو معرفة بأحوال الكلم ويركز على الحركات الاعرابية واللهجات بصفة عامة لا تخضع لقواعد الاعراب. ومنها لهجة منطقة الأغواط ، وما هو ملاحظ أن هذه اللهجة حافظت على العديد من الخصائص التركيبية مما يدل على انها قريبة من الفصحى ، ويتجلى ذلك في :

- ابقاؤها على ترتيب الجملة العربية
- استعمالات الخاصة لبعض الظواهر اللغوية
- النفي : من المعروف أن أدوات النفي هي الأدوات العربية المشهورة ومنها: (لا - ما - ولم، لن، لات) أما في لهجة منطقة الأغواط نستعمل في النفي (ما) بكثرة ما تسبق الفعل والشين تلحق بآخره.

يقول الشاعر محمد بن كركبان:

بدّلت حُرّ الطيُور بحَيثامَة

مَمْلوكُك يا خادمي باه شريتِيه

عَاجِبِي محلاه في خده شَامَة

سِرِّي مَاطَقْتِيشْ في بالك تحظيه

عمري شُفْتُ غَرَابْ في وَكْرُ حَمَامَة

مَارِيْتَشْ مَلِيكْ في قفص مُرْبِيَة 13

- الاستفهام: في لهجة الاغواط نعتد على الوسائل المعروفة مثل: ما (ما كتبش) ومن (من عقلك)

- كما تعتمد على النغمة في المنطوق:

- واش : وهو تركيب منحوت من وأي شيء ؟

- منين : وهي منحوتة من أين ؟

- استعمال بعض القرائن للفعل المضارع مثل الافعال المساعدة في اللغات الاجنبية (Lauxlaire) مثال ذلك : عند السؤال (واش يكتب فلان) ————— راه يكتب.

- دخول الدال والقاف مثال (دنلعب- دنكتب -دنخرج -قققتلك- قنرسم- قنشري)

- التخلي عن الاعراب والميل إلى التسكين كما أشرنا سابقا

- حذف النون من الافعال الخمسة

- المحافظة على صيغة النداء مثال:

يا عودة راكي عزيزة عزوزية

يا فشاشة غيظ قلبي ونامضموم

يا نجاحة غيظ قلبي والرية

خاتمة :

ان البحث في موضوع اللهجات وعلاقتها بالفصحى من الموضوعات المهمة، والتي حظيت بعناية الدارسين لاسيما في العصر الحديث ،حيث أنّ دراسة اللهجات يمكننا من رصد الظواهر اللغوية التي تساعدنا في حل بعض المشكلات اللغوية المتعلقة باللغة الفصحى .

بعد هذه الدراسة خلصنا الى النتائج التالية :

- لهجة منطقة الاغواط ليست بعيدة عن اللغة العربية الفصحى.

- لهجة الأغواط تمتاز بالمرونة وسهولة النطق كونها غير خاضعة لقوانين صرفية أو نحوية تضبطها.
- من خصائص لهجة الاغواط الميل إلى التسكين.
- الميل الى التصغير والنحت .
- دراسة اللهجات لا يعني التشجيع عليها ولكن من أجل معرفة الخصائص الكلامية للمجتمع.
- دراسة اللهجات يمكننا من اعداد أطلس لغوي للهجات المستخدمة في الوطن العربي.

توصيات :

- 1- الاهتمام بدراسة اللهجات من خلال تتبع ظواهرها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والمعجمية .
- 2- تتبع ورصد أوجه الاختلاف والتشابه والتقارب بين لهجة منطقة الأغواط والفصحى .
- 3- التأصيل للألفاظ الفصيحة في لهجة المنطقة .
- 4- معرفة المعرب والدخيل وأصول الالفاظ في لهجة الأغواطية
- 5- اعداد اطلس لغوي للهجات المستخدمة في الجنوب الجزائري .

الهوامش:

- ¹- الفيروز آبادي: القاموس المحيط ،تحقيق: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص234.
- 2- ابن فارس :مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، النسخة الشاملة، دار الفكر ،دط، دس، ج4، باب الفاء والصاد وماثلتهما، ص 506-507.
- 3- محمد محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث ، دار غريب، القاهرة، مصر، دط، 2001، ص79.
- 4- ابي الفتح عثمان ابن جني ،الخصائص، تحقيق:محمد علي النجار، دار الهدى بيروت، لبنان، ط2، دس، ج1، ص33.
- 5- العربية وعلم اللغة الحديث، ص23.
- 6- ابن منظور، لسان العرب، النسخة الشاملة ، دار المعارف، القاهرة، ط1، ج16، 1919، ص4084.
- 7- ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، دط ، 2003، ص15.
- 8- في اللهجات العربية، ص15.
- 9- عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دط، دس، ص7.
- 10- ورنيتي الشايب، لمحة عن الشعر الشعبي منطقة الأغواط انموذج ،الثقافة الشعبية 'العدد
<https://folkculturebh.org>.42
- 11- مساعد نوال، الشعر الشعبي في منطقة الأغواط "الشاعر عبد الله بن كريبو" أنموذجاً، مجلة العلوم الانسانية والحضارة، مجلد05، العدد2003، ص01، ص39.
- 12- ينظر: لمحة عن الشعر الشعبي منطقة الأغواط انموذج.
- 13- ينظر: لمحة عن الشعر الشعبي منطقة الأغواط انموذج.

قائمة المصادر والمراجع

- ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، دط ، 2003.
- ابن فارس :مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، النسخة الشاملة، دار الفكر ،دط، دس، ج4، باب الفاء والصاد وما يثلثهما.
- ابن منظور، لسان العرب، النسخة الشاملة ، دار المعارف، القاهرة، ط1، ج16، 1919.
- ابي الفتح عثمان ابن جني ،الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى بيروت، لبنان، ط2، دس، ج1.
- عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دط، دس.

- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تحقيق: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، لبنان، ط8، 2005.
- محمد محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، مصر، دط، 2001.
- مساعد نوال، الشعر الشعبي في منطقة الأغواط "الشاعر عبد الله بن كريو" أنموذجا، مجلة العلوم الانسانية والحضارة، مجلد05، العدد01، 2003.
- ورنيتي الشايب، لمحة عن الشعر الشعبي منطقة الأغواط انموذج، الثقافة الشعبية 'العدد 42. <https://folkculturebh.org>.